**المحاضرة الثانية: مدخل الى النقد العربي الحديث**

**مرجعيات النقد العربي الحديث :**

علمنا فيما سبق في المحاضرة الأولى إرهاصات النقد العربي الحديث إن الفلاسفة العرب كان لهم الفضل الكبير في القيام بروافد النهضة العربية خلال ترجمتهم لإعمال اليونانيين حيث كان تركيزهم على العالم ألما ورائي الغيبي وكان لابد في مراحل تالية أن يتغير التفكير وتتغير معه طرق الدراسة والتحليل لتقارب العالم الواقعي أكثر وتكون أكثر دقة وعلمية ومنهجية لارتباط العلوم بعضها ببعض إنسانية وطبيعية، وما لبثت هذه العلوم أن انفصلت عن بعضها البعض باستقلالية كل علم على الأخر لكن رغم هذا الانفصال إلا أنها كلها كانت تشترك في الأدوات والوسائل العلمية والعقلية والمنطقية مما شكل مرجعيات أساسية تنهل منها هذه العلوم وتكون بذلك مؤسسة للنقد العربي الحديث ، ففيما تتمثل هذه المرجعيات يا ترى ?

**التيار العلمي :**

ولج النقد عالم الحقيقة والموضوعية العلمية والمقاييس العقلية ليكون أكثر دقة ومنهجية وكان لسانت بيف و هيبوليت تين فضل كبير في إرساء قواعد الدرس الموضوعي والنقد –بداية – كان مرتبطا بباقي العلوم ( علم النفس ، علم الاجتماع ....) إن احتاج إليها لتفسير الأثر الأدبي (نفسية الأديب ، بيئته) فيما ينبغي أن يدرس الأثر دراسة واقعية حتى نصل الى دراسة منهجية ، فالبحث في التيار العلمي هو إحالة مباشرة لمفهوم المنهج و ارتباطه بالمعايير العلمية ومن هنا استخلص ديكارت قواعد المنهج بعد أن أكد وجوده كانط ، وبهذا انتقل النقد الأدبي بذاته وفق آليات منهجية أكثر علمية وواقعية .

**التيار الفلسفي :**

البداية كما تعلم كانت من إعادة إحياء التراث اليوناني ومبادئ أرسطو وديكارت في سبل الوصول الى الحقيقة وكان الشك والخطأ أساسا للوصول إليها وكان العقل هو الفاصل فيها إذ بدءا من جهود أرسطو ذلك ( إن علم المنطق بدا مع أرسطو كاملا منتهيا...) معتمدا على القياس (الأخذ بالمسلمات وتحويلها الى صور منطقية في شكل مقدمات ونتائج ) صحيحة بعيدة عن التناقض

- **إشكالية المصطلح :**

باعتباره دليل التخصص في مجال ما ، خاصة وان الأمر متعلق بالمنهج العلمي – المشار إليه سابقا – مما يقتضي تخصيص مجموعة من المصطلحات التي تيسر عملية البحث وتحدد مسار المفاهيم وفق مجموعة من المراحل التي يستوجبها منهج البحث : مثل التحديد الكشف عن الملابسات التي تمر بها المفاهيم أو المصطلحات – فرز المراحل التي تشكلت فيها دلالة المصطلح – الوقوف على الجذر اللغوي ....

وإذا طبقنا هذا المنهج على مفهوم النقد وجدنا أن البحث ينطلق من الوقوف على الجذر اللغوي للكلمة من الفعل الثلاثي الصحيح (نقد) بمعان لغوية متعددة ( نقد- عد – ميز – خاط )مع ربطها بالمعنى الاصطلاحي حسب ما أدلى به الباحثون وعلماء النقد من اختلاف في وجهات النظر كل حسب أدواته الإجرائية ، ثم مجموع المراحل التي تشكل فيها المصطلح باتخاذه دلالة معنية ، إذ نجد الناقد المفسر ، المعلل والمقوم ،والحاكم وكل هذه المهام تحتاج الى عوامل مكتسبة( الذوق ، الخبرة ، الموضوعية ، التخصص )، وأخرى فطرية ( الملكة والاستعداد الفطري )ينطلق فيها الناقد من العام الى الخاص في ظل تعقد الأمر في العصر الحديث ( لكثرة تداخل العلوم ) وكثرة الكتب التي اهتمت بعلم المصطلح ، إذ أصبح لكل علم مصطلحا ته الخاصة به ، إذن خلاصة القول : إن حديثنا عن مرجعيات النقد العربي قادتنا الى الحديث عن الظروف المشتركة بين العالمين الغربي والعربي والتي دفعته الى التجديد ، كما ارتبطت هذه المرجعيات بالأفكار العلمية و الفلسفية ، والتي ساهمت في توسيع دائرة البحث فيه ، مما ادى الى انفراده بمصطلحات مختصة في هذا المجال .

**تطبيـــــــــــــق ـ:**

1. ناقش فكرة (النقد) وعلم النقد ، مبينا الفروق الجوهرية بينهما.
2. كيف استثمرت البحوث النقدية أراء دوسوسير في علم اللغة .
3. كان (سانت بيف ) وهيبوليت تين من أوائل النقاد الذين أرسو دعائم العلمية و الموضوعية الى عالم النقد في العصر الحديث كيف ذلك ? وضح بالشواهد .